

## تفسير السمعاني

@ 154 @ ( ^ ) يرد بأسه عن القوم المجرمين ( 147 ) سيقول الذين أشركوا لو شاء ا □ ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمانا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون ( 148 ) قل ف□ الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ( 149 ) قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن ا □ حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون ( \* \* \* \* ) بتأخير العذاب عنهم ، لا بترك أصل العذاب ، وهذا حسن ، بدليل قوله : ( ^ ) ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ) يعني : في القيامة ، إذا [ جاء ] وقته ؛ فسئل ثعلب : أليس أن ا □ - تعالى - قد عذب الكفار في الدنيا ؟ فقال : هذا في الكفار من قوم نبينا محمد لم يعذبهم ا □ ؛ ببركته فيهم ، كما قال : ( ! 2 2 ! وما أرسلناك إلا رحمة للعاملين ) . . . قوله - تعالى - : ( ^ ) سيقول الذين أشركوا لو شاء ا □ ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمانا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا ) استدل أهل القدر بهذه الآية ؛ فإنهم لما قالوا : لو شاء ا □ ما أشركنا ؛ كذبهم ا □ - تعالى - ورد قولهم فقال : ( ^ ) كذلك كذب الذين من قبلهم ) قيل : معنى الآية : أنهم كانوا يقولون الحق إلا أنهم كانوا ( يعدون ) ذلك عذر لهم ، ويجعلونه حجة لأنفسهم في ترك الإيمان ، فالرد عليهم كان في هذا بدليل قوله - تعالى - بعده : ( ^ ) قل ف□ الحجة البالغة ) أي : الحجة بالأمر والنهي باقية له عليهم ، وإن شاء أن يشركوا . . . ( ^ ) فلو شاء لهداكم أجمعين ) ولو لم يحمل على هذا ؛ لكان هذا مناقضة للأول ، وقيل : إنهم كانوا يقولون : إن ا □ أمرنا بالشرك ، كما قال في الأعراف : ( ^ ) وإذا فعلوا